لانها ليست معارك متاريس او تقنيص ، انها معارك تحريرية لقمم جبال ومواقع استراتيجية تستخدم فيها كافة انواع الاسلحة الثقيلة من مدافع وآليات .

مراهنة خاسرة

ويتدخل أحد الرفاق « فارس سلامة » في الحديث ليقول :

● لا تنس ان تسجل ان تدخل النظام السوري عسكريا في لبنان – وقبله سياسيا استهدف الحد من الدور العسكري الفاعل والمؤثر للقوى الوطنية والمقاومة (حجز الذخيرة ، اعاقة وصول التموين منع وصول الشباب الوطني من بعض المناطق للعب الدور النضالي المطلوب منه) كل ذلك اضافة الى مراهنة النظام السوري على احداث شرخ ضمن صفوف القوى الوطنيه ، ومحاولة قواته ضرب مؤخرة المواقع المحررة من القوات المشتركة ، اضافة الى تسهيله لكافة متطلبات الانعزاليين ، مما جعل كافة قواعد القوى الوطنية ومقاتلي الثورة الفلسطينية في حالة من السخط الشديد على ذلك النظام وسياسته وممارساته .

□ ما هو هدف تحركات القوات المشتركة العسكرية سياسيا ؟

يقول ماهر الاحمد :

● كافة الرفاق من التنظيمات والقوى المتواجدة في الجبل تعرف جيدا ان تلك المعارك التي نخوضها ضد مواقع وافراد ومؤسسات القوى الانعزالية يجب بالضرورة ان تهدف الى تحرير لبنان .. كل لبنان من براثن الانعزاليين ، وهذا الشعار طرحناه في هذه القواعد والمناطق بعد ان احبطنا عسكريا المشروع التقسيمي . وهذا يعني ان مواصلة القتال ضرورة هامة وملحة ، وذلك حتى نتمكن من احكام الطوق « اعني المحافظة على احكامه » حول مواقع الانعزاليين ومشاغلتهم واقتحام مواقعهم وفق رؤيا سليمة عسكريا تستفيد من كافة التجارب السابقة ، وبذلك يتم اضعاف مواقعهم وتأخذ قواتهم في التقهقر ضمن الحالة المعنوية السيئة التي يعيشونها واستمرارية المعارك ، كما تعلم ، متوقفة على القرارات السياسية التي تصدر من قيادة الحركة الوطنية اللبنانية ، وجميعنا يتشوق لهذه القرارات حتى يتسنى لنا ، كمقاتلين ، كتابة مستقبل لبنان الجديد بدمائنا .. لبنان الديمقراطي العلماني التقدمي الهادف للقضاء على الطائفية بكافة اشكالها اضافة لتحقيق العدل والمساواة والحرية لكل ابنائه .. لبنان لا يكتفي بحماية المقاومة بل يستمر هذا التلاحم النضالي الرائع والذي عمد بالدماء الى ان تتمكن القوى الثورية العربية وعلى رأسها الثورة الفلسطينية من تحرير كل شبر في فلسطين .

□ ما مدى فاعلية التنسيق ، على الصعيد العسكري ، في مواقعكم كقوات مشتركة ؟

قال الرفيق عمر أبو خالد :

● كما ترى فانه لا مكان هنا للحزازات الشخصية او التعصب التنظيمي بين القوى الفاعلة وكما تلاحظ اذا لم تجد صور مميزة لبعض التنظيمات فليس من السهل ان تعرف هوية الفصيل الوطني في هذا الموقع او ذاك . والتنسيق قائم بشكل جيد ورائع . ومن هنا تأتي اهميته وفاعليته والثمار التي حصلنا عليها من ورائه على كافة الاصعدة . فالتموين والذخيرة واختيار المواقع والتوقيت للمعارك ونوعيتها وتصعيدها او تخفيفها كلها عائدة لقرارات القيادة العليا للقوات المشتركة .

■■■

ولا بد بعد تناول الجانب السياسي والشق العسكري من الموضوع ان نتحدث عن هموم ومشاكل وآلام وآمال مقاتلي القوى الوطنية لبنانيا وفلسطينيا . وحديثهم يعطيك الانطباع الذي لا يمكن ان تتصوره الا اذا رأيته :

دعوة للحسم العسكري

وفي عيون السيمان ، دعا الرفاق خلال مقابلتنا لهم القيادات السياسية لضرورة الحسم العسكري .

فقال الرفيق علي حميه (قومي اجتماعي) : القتال في الجبل يجب ان يجري ضمن رؤية سياسية واضحة تستهدف تحقيق كسب سياسي لا مجرد ضغط . ولا يتحقق ذلك الا بالحسم العسكري .

وللرقيب اول حسين زعيتر (جيش لبنان العربي) المتواجد في جبهة عيون السيمان .. قصة مع قادة الجيش سابقا ، فيقول :

كنت في كتيبة دبابات صور – مدرعات ثانية . لمست المخطط الاجرامي الذي كان ينفذه قائد الجيش اسكندر غانم وكبار معاونيه من خلال نقل الذخيرة والاليات من الجنوب الى بيروت والفياضية . تركني هذا القائد اواجه الزحف الاسرائيلي المتقدم يوم ١٦-٩-١٩٧٢ دون ان يؤمن لي وللرفاق حماية جوية او ية . واصدر اوامره لي بقصف المخيمات ابان احداث ايار ١٩٧٣ . لقد رفضت تنفيذ تلك الاوامر الجبانة .

وحين انتفض جيش لبنان العربي رفضت ان اسلم موقعي في الفندورية الا للجيش العربي .

وحتى الان لم تتح لي الفرصة لمقابلة قادتنا الوطنيين . انني اقاتل هنا الانعزاليين اعداء الشعب والحرية ، اعداء فلسطين . وقتالي هنا هو البداية لطريق المعركة القومية التي لا شك ستنتصر من خلال انظمة ديمقراطية شعبية بدل انظمة الردة والرجعية في المنطقة المحيطة .

معنوياتي ورفاقي مرتفعة ولا مشاكل عندنا .

فلسطين بعد لبنان

والجندي العربي رأفت ملاك من ثكنة محمد زغيب جاء يقاتل هنا .. يقول :

اشعر بارتياح لوجودي هنا ، وسأقاتل قائدي السابق العميل انطوان بركات وفلول المردة .

وسائق الدبابة ، حسين فرحات ، يتحدث عن مشاعره خلال اقامته هنا ، فيقول :

مرتاح جدا لوجودي هنا لاني اقارع حلفاء الصهيونية . وبالنسبة لاسكندر غانم وانيطوان بركات هما ضباط مصالح يدافعون عنها . وهما ايضا عنصريان واني اعرفهما حق المعرفة . وبعد تحرير لبنان .. سأقاتل من اجل تحرير فلسطين .

علاقات رفاقية ممتازة

تسأل « الهدف » المقاتل « عبد المولى » – من مجدل عنجر :

□ حضورك للقتال بهذه المواقع ما هي اسبابه ودوافعه ؟

● حضوري للقتال هنا كان من اجل الدفاع عن الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية وحركتها الوطنية من اجل النضال لمنع التقسيم الداعية له القوى الانعزالية ولاقامة المجتمع التقدمي الديمقراطي في لبنان ، ومما زاد من قناعتي بالقتال في هذه المحاور هو تورط النظام السوري عسكريا بلبنان . فبالنسبة للتدخل السوري ، ارفضه كمقاتل واعتبر تواجده بمثابة تدعيم للقوى الانعزالية ، وذلك لا يرجع الى موقفي من النظام السوري بقدر ما هو موقف من ممارسات هذا النظام سواء في معاونة القوى الانعزالية خلال المعارك ومن خلال وقف اطلاق النار الذي يخدم القوى المنهارة ومن خلال عمليات الاعتقال للرفاق في جبهة الرفض والحركة الوطنية اضافة الى حوادث طرابلس وقصف مخيم برج البراجنة .

ويتحدث الرفيق أحمد أبو صلاح : عن علاقات الرفاق ، بعضهم ببعض ومع سائر فصائل القوى الوطنية ، فيقول :

● علاقات الرفاق ببعضهم البعض ممتازة ورفاقية ، تتسم بالفهم الثوري بالنسبة للمسؤولين وعلاقتهم بالرفاق في مختلف التنظيمات فهي علاقات قائمة على الاحترام الرفاقي المتبادل ، واخلاقية الرفاق ثورية . نادرا ما تحدث مشاكل ، وان حصلت فهي حول أيهم « بدون مزايدة » سيكون البادىء بالقيام بعمل ما في المواقع الانعزالية .

اما الرفيق أبو رامي (حزب العمل) فيقول :

نطالب كمقاتلين بترسيخ علاقات الفصائل الوطنية ببعضها البعض ، وكلها بعد ذلك مع الثورة الفلسطينية على اساس برنامج سياسي وعسكري واضح المعالم لا لبس فيه ، يرفض المساومة على دماء الشهداء والجماهير ويجذر النضال من أجل تحقيق الاهداف السياسية التي تتناسب وقيمة التضحيات .

■■■

وتكتمل صورة المجتمع الجديد من خلال رؤيتك للمرأة العربية من خلال اختها اللبنانية والفلسطينية وهي تأخذ مكانها الحقيقي في معارك التحرر الوطني والطبقي .

في خدمة المعركة

سعاد أبو أيمن ، (بدنايل) تقول عن سبب تواجدها هنا وموقفها السياسي :

● شاركت في القتال ضد مواقع الانعزاليين : معنوياتي مرتفعة للغاية والصورة التي كنت ارسمها سابقا في مخيلتي عن الوضع شاهدتها .

وشاركت في معارك المعلقة « زحلة » وحضرت الى الجبل بناء على طلبي شخصيا ، وباعتقادي ان المرأة يجب ان تلعب الدور المطلوب منها على الصعيد الوطني . وذلك من خلال العمل الاجتماعي (طبيا ، واعمال خدمة المقاتلين رفاقيا ، وتأمين نقل الذخيرة ، والارتقاء بكل هذا الوضع الى أسمى اشكاله النضالية على الصعيد العسكري) .

كفتاة لم أسمع ما يؤثر على ذاتي شخصيا من مختلف الرفاق في القوات المشتركة ، وهذا يعني ان ذلك لم يحد من تشجيعي للاستمرار في العمل النضالي .

افكر بأهلي كوني في مواقع نضالية لكن الرفاق هنا نجحوا في احاطتي بجو عائلي .

– الرفيقة نجاة خليل (البقاع – سعدنايل) :

● كفتاة علي واجب نضالي تجاه وطني يقتضي بالضرورة ان العبه خاصة وان نسبة الفتيات في المجتمع تصل الى ٥٣ بالمئة .

كنت عاملة زراعية وشاهدت بام عيني الارهاب والاستغلال الذي كنا نعانيه والمرحلة اقتضت ان ارتقي بأساليب نضالي من مستوى الاضراب والاعتصام الى حمل السلاح ، وساهمت في تظاهرة وانا احمل السلاح ضد التدخل السوري . (انا ضد التدخل لانه يخدم القوى الانعزالية) واذا اسرت فتاة او شاب انعزالي العب دورا من اجل توعية هذا الانعزالي ، وذلك لافهامه ان المعركة تقوم على اساس وطني وطبقي وليس على اساس طائفي .. هنا يكمن الفرق .

مقاتلات .. ايضا

ام وسيم : زوجة مقاتل في احد المواقع الجبلية ام لطفلتين ، زوجها مقاتل اصيب في معارك الكحالة . وهي تقول :

● آمنت بالنضال الى جانب زوجي ، (اصيب زوجها بالكحالة بخاصرته ورجله) .

يقول عني رفاقي انني اقوم بواجباتي النضالية على خير ما يرام ، عندما بلغت باصابة زوجي ، ذرفت دمعة حنان ، اذرفها على باقي رفاقه – فيما لو تعرض احدهم لحادث مؤلم – لكن ذلك سوف لن يؤثر على ايماني بضرورة متابعة النضال .

– اتمنى على المرأة اللبنانية والفلسطينية والعربية ان تكون في مستوى نضالي اكثر رقيا يتلاءم ومتطلبات المرحلة النضالية التي تعيشها القوى الثورية والوطنية هنا .

كنت اقيم في المعلقة أبان فترة الاحداث ثم انتقلت الى تعلبايا ، واليوم كل المناطق المحررة هي بلدي ومراكز القوى الوطنية ومقرات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هي مراكزي ومسكني ومقري .

الان .. نترك الجبل وسط قصف القوى الانعزالية العشوائي الذي يعكس إنهيار معنوياتها .

الشباب في مواقع لا تبعد مئات الامتار عن المروج وبولونيا وعيون السيمان – وفاريا معنوياتهم مرتفعة جدا ، ومستوى وعيهم السياسي يساهم في تجذيره وتطويره وجودهم في مواقع انعزالية سابقة ، الملالات المعادية المدمرة تزيد من اقتناعهم بحتمية الانتصار .

علاقات رفاقية طيبة ورائعة ان دلت على شيء فانما تدل على اصالة التربية الثورية . اما الفهم الطائفي للمعارك فقد قضى عليه الزمن ، والتدخل السوري مرفوض من قبلهم . املهم الوحيد الاستمرار بالنضال حتى يتحرر لبنان وترتفع فوق قممه رايات التحرير الوطني . فالجبل مدرسة ومعقل ثوري .

■■ ا.ج.

تحية وشكر

تحية لكل المقاتلة في كل الجبهات والتي تكتب بدمائها وعرقها وجهدها تاريخ لبنان الديمقراطي العلماني .

تحية لكل القادة العسكريين في كافة المواقع القتالية .

وشكرا من « الهدف » للرفاق المقاتلين من كل القوى والفصائل التي تعاونت مع مندوبنا .

وشكرا للرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في منطقة البقاع على الجهد الذي بذلوه لتسهيل مهام رفاقنا في « الهدف » .

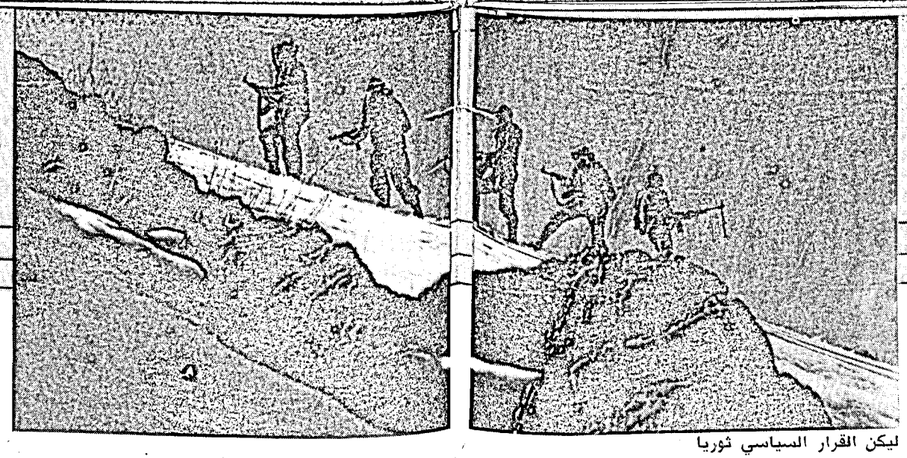

ليكن القرار السياسي ثوريا